حصل عووانده الديوان الاسباني على تصديقه عمل هذه النظامات التي ادخلها في
المستعمرة لكن الهنود من بعد ان تمتعوا بفترة قليلة من الزمن من عدم الجور والظلم
صاروا والحالة هذه تحت ناف رق وعبودية شديدة حتى انهم اجتهدوا عدة مرات في
نشرهم الحصول على خلاص انفسهم من هذه الربقة وعدّ الاسبانيون هذه الحركة من حركات
العصاوة وقاموا عليهم بالسلاح من اجل اخضاعهم لطاعتهم ورأى الاسبانيون الامريقانيين
بصفة حيوانات دنية الخلقة ليس لهم ما للناس من الحقوق والامتيازات واخضعوهم و
فعلوا بهم وبملوكهم وامراءهم الافعال التي يمجها الطبع الانساني وشنقوا كل ملك وكل
امير حتى امر قومه وامتنع عنهم من اجل خلاصهم من ربقة عبوديتهم وحقق عووانده
حقق الخيانة والغدر والعنف والقسوة في اقليم اكزاراغوا وكان هذا الاقليم تحت سلطنة
ملكة من الهنود اسمها اناكوانه كان لها شرف وسمو زايد عند الوطنيين وكان النساء
الامريقانية يلقبون الاوروباويون وحصل منهن النفع الزايد لهم الوالتي ما فطن بعض
الاسبانيين اقليم هذه الملكة حسنوها على الاخرى واغروها على عمل طريقة تخلع بها
طاعة الناف الاسباني وتقطع دابر الاسبانيين وتداوم على تمسكها بعزها وسلطانها
فسار عووانده من دون تحفص اوسوال نحو اقليم اكزاراغوا في رأس ٣٠٠ من المشاة
وسبعين من الخيالة وزعم لاجل عدم حصول الفزع عند الهنود وقت قربه منهم ان المقصد
الوحيد من حضوره الى اقليم اكزاراغوا هو زيارة اناكوانه المديون لها اهل بلاده
في احترامها اياهم وانه سيجري معها الطريقة اللازمة في ضرب وجمع الخراج اللازم دفعه
سنويا لملك اسبانيا فجمعت اناكوانه كبراء اهل مملكتها ووجوههم من اجل مقابلة هذا
الضيف المشهور فكانوا نحوا من ٣٠٠ امير وسارت بهم ومعها زحام من الناس من
اهل بلادها وقابلت عووانده مع غاية الاجلال والاحتفال باصوات المغاني و
الرقص والتهليل على حسب عادة اهل بلادها حتى وصلت معه الى محل اقامتها وضافته
وعسكره عدة ايام وبذلت مجهودها في قراه من ماكول ومشروب والعاب و
رقص واشغال اخرى من المغنا واجراها في ايام المواسم والاعياد عندها عند الاهر
يقاتلين وفي مدة استتباب الامن الواقع في هذه الحالة تفكر عووانده في هلاك
مضيفته البربرية مع رعاياها ووجوه قومها وشرع في مشروع اظهر فيه همجية وتوحش
وشدة قطايعه وقبيح صفاته وذلك انه اظهر للهنود انه سيريهم عرض العساكر الاور
وباوية وزحف مع عسكره وهم في هيئة تعبية نحو المسكن المقيم فيه اناكوانه ورؤسا
قومها مجتمعين حولها ومن بعد ان اوقف مشاة الاسبانيين في كافة المنافذ والطرق
الموصلة للقرية من قطيع عليها واحاطت الخيالة بالمنزل وما كان بمنع الهنود شبهة
ولا ريب ولا خوف في اثنا هذه الحركات الى ان اشهر الاسبانيون سيوفهم على حين
غفلة وسقطوا دفعة واحدة على الهنود واضرموا النار في المنزل وحرقوا كل من كان
فيه من الناس ما عدا اناكوانه فانهم وضعوها في سلاسل الحديد وارسلها عووانده
الى سنت دومينغو ومن بعد محاكمتها في ظرف بضع دقايق امام قضاة الاسبانيين
صدر حكم المحكمة بصلبها وبهذه الفعلة الشنيعة خضعت عموم اقاليم اسبانيوله من دون
ان يحصل منهم ادنى مقاومة للحكم الاسباني ولما ماتت ازابلا في سنة ١٥٠٦ بطلت البلاد
ترك كافة النظامات والقوانين الحاوية تخفيف شدة العبودية عن الهنود والغيت
منح ودفع ايجارات لهم على اشغالهم وزادت عليهم الاشغال وحل بهم الجور والعدوان ووزع
عووانده الهنود على احبابه في الجزيرة ومنح فردينند عمل حواشيه وندماه واتباعه
جهات واراضي في الجزيرة في نظير خدماتهم له وكانت ازابلا اوصت له قبل موتها
بعتق الاسرا المخصص من مستعمرات الدنيا الجديدة وجمع عووانده كافة اهل الجزيرة
في جامعة واحدة كانت نتايجها جليلة وتوجهت الافكار الى الاشتغال في المعادن حتى
حصل النجاح فيها وفي ظرف عدة سنوات بلغ وارد الذهب الى المسكوك العمومي نحو اربعة
الف ليره واقدم الاسبانيون في الثروة وهرع الكثير من اسبانيا الى اسبانيوله لاجل
الاشتراك مع اهلها في هذه الغنيمة واخذت المستعمرة في زيادة السكان والتألف والعمران
ومما كان عليه رواة طيش الجزيرة وصفائها وعدم موافقتها للصحة وحكم عووانده الا
سبانيون في اسبانيوله مع الحزم والعدل واجتهد في وضع القوانين واحداث وتشييد
عدة مدن جديدة في جهات مختلفة من الجزيرة واجتهد في نمو النفقات الاسبانيين المفرع

خيانة عووانده وغدره

محاكمة اناكوانه وقتلها

فرع جديد من الاشغال فيه منفعة زايدة لهم من انشغالهم في حفر المعادن والاشتغال
بها وارسل حتى الى جزيرة كنارية جلب منها تقاوي قصب السكر وبحث زراعته في الجزيرة
في مثل هذا الاقليم الحار وصار محصوله من اكبر تجاراتها وكان سببا في كثرة ثروة الاسبانيين
وغناهم وساعد فردينند مشروع عووانده فيما كان عليه من رفاهية المستعمرة وتحسين
احوال اهلها ولما وردت اليه الايرادات الوافرة من الدنيا الجديدة فتح عينيه لنحو اهمية
الاستكشافات ولما زالت عنه الاكدار والمصاعب التي كانت تولدت له من موت الملكة
ازابلا ومن مشاحناته مع زوج ابنته فيما يختص بحكومة مملكة قشتالة وجه التفاته في سنة
١٥٠٧ نحو اشغال امريقه ورتب لاعمالها ديوان كبير مفتخر على اسم ديوان التجارة مؤلف
من مجلس من اهل الدراية والمهارة وعهد اليه ادارة الاعمال الامريقانية وسماه مجلس
الهنود وجعل مقره في مدينة اشبيلية وجعل له قانون سامي بجلسات منظومة وهيئات
معلومة واصدر امرا حاويا نظام الحكومة الديانية في امريقه وعين المطارنة والاساقفة
والشمامسة والقسس في الوظايف الديانية في امريقه وكذلك الوطنيون الذين دخلوا في
الدين المسيحي ومع ما كان عليه فردينند من خضوعه لدار القنصوية الباباوية في رومه و
ارتباط علاقاته معها فانه منع تداخل كل سلطة غريبة في امريقه في ممالكه الجديدة وجعل
لتاج اسبانيا وحده الحق في حماية المصالح الامريقانية وان كل منشور باباوي او حجر او
امر صدر من البابا مهما كان فانه لا يجري تنفيذه الا من بعد المداولة فيه والتصديق بقبوله
او رفضه بمعرفة مجلسه وانه لا يرسل اليها بضايع او سكان اخرى خلاف الاسبانيين
الا برخص واوامر تصدر من مجلسه غير انه مهما كان حصل من التفاتات فردينند في سياسة
واجراآته نحو راحة ورفاهية المستعمرة فانه تولدت عنها رزية ادافة هذا انها بالخراب
وذلك ان السكان الاصليين الذين كانوا تحت شغل الاسبانيين في الجزيرة وعليهم مدار خدمتهم
وعيشتهم وحياتهم اخذوا في القلة حتى نرى انه لابد من انعدام هذا الجنس وانه لما كان
كلب كشف اسبانيوله صار تقدير سكانها لا اقل من واحد مليون نفس فقل عددهم
حتى بلغ ستين الف نفس من بعد مضي خمس عشرة سنة من كثرة ما حل بهم من وفرة الاشغال
وعدم الراحة وقلة الغذاء والامراض وجور الاسبانيين ولما تجرد الاسبانيون من الاولاد
التي كانوا معتمدين على استخدامها عرض عووانده في سنة ١٥٠٨ بنقل اهل جزيرة
لوكاية الى اسبانيوله على زعم انه يمكنه تمدنهم مع السهولة وتعليمهم الديانة المسيحية لو
اتحدوا مع اسباني المستعمرة فصدق فردينند على هذا العرض وارسل عووانده عدة مراكب
الى جزيرة لوكاية واخبر رؤسا المراكب اهلها بانهم وكانوا يعتقدونه من قبل انهم جاءوا
اليهم من ارض ظريفة عذبة رغدة العيشة في طينتهم وجع اجدادهم من الهنود وانهم ارسلوهم
اليهم يدعوا اولادهم وذراريهم للتوجه اليهم من اجل نشر الكرامة معهم في الخيرات المتنقلين
بها وكثرة السعادة الموجودة بمنازلهم وصدق اهل لوكاية هذه الاقوال الكاذبة المزخرفة
ورغبوا زيارة اقاربهم واحبابهم في ذلك الاقليم السعيد وتوجهوا مع الاسبانيين مع شدة
الحمية وبهذه الخديعة انتقل من جزيرة لوكاية الى اسبانيوله ما ينوف عن اربعين الف نفس
لمشاركة سكانها في العذاب المهين والالام التي كانت مكتوبة ومحتمة على اهلها وسكبوا
معهم عبرات دموعهم ومزجوها سوية مع اهلهم واقاربهم واشتغل الاسبانيون مدة
في اشغال معادن اسبانيوله مع الحمية وحصول الفايدة حتى صار لا يشتغل الا في المعادن
وانقرضت جمعية الاستكشافات ومع عهد الهجرة الاخيرة التي كان سافرها كلب ما حصل
او في مزروعاتها ولما وقع الهلاك والانقراض في الهنود وصار تحميل الكشاف اهوال مما
الجزيرة بسرعة مثل ما كان جاري في الابتداء وجه الهاجرين من الاسبانيين افكارهم وعيونهم
نحو البحث عن جهات جديدة يمكنهم منها اكتساب معايشهم بسهولة وتوجه جوان بونسه
دوليون وكان حاكما تحت ادارة عووانده في الاقليم الشرقي من اسبانيوله الى
جزيرة بورطو ريكو وكان كلب كشفها في سياحته الثانية وجال في الاقليم الداخلي
من هذه الجزيرة فلما راى خصوبة ارضها ونظر فيها ما يعود منها من الفايدة واخبره اهلها بانه
موجود في جبالها معادن ذهب سمح له عووانده بتشييد مستعمرة فيها وفي ظرف بضع سنين
خضعت جزيرة بورطو ريكو للحكومة الاسبانية وآلت عاقبة اهلها الى الرق والعبودية
وعوملوا معاملة جيرانهم في اسبانيوله وحاقه باهل سكانها المتعبد المصاعب والالام
حتى انقرضوا في اقرب وقت وفي نحو هذا الوقت سافر ختّا دياز دوسوليس بالاتحاد
مع وتنسن يانيز بنزون الى ارض القاره وسار في الطريق التي كان سلكه كلب حتى وصل

الحيلة في انتقال اهل جزيرة لوكاية الى اسبانيوله

تغلب الاسبانيين على جزيرة بورطو ريكو

Copyright © King Saud University